

خطبة الغدير



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١)

١- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فِي تَوْحُّدِهِ وَدَنَا فِي تَفَرُّدِهِ وَجَلَّ فِي سُلْطَانِهِ وَعَظَمَ فِي أَرْكَانِهِ، وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَهُوَ فِي مَكَانِهِ وَقَهَرَ جَمِيعَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَبُرْهَانِهِ، حَمِيدًا لَمْ يَزَلْ، مَحْمُودًا لَا يَزَالُ (وَمَجِيدًا لَا يَزُولُ، وَمُبْدِنًا وَمُعِيدًا وَكُلُّ أَمْرٍ إِلَيْهِ يَعُودُ).

٢- بَارِئُ الْمَسْمُوكَاتِ وَدَاحِي الْمَدْحُوتَاتِ وَجَبَّارُ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ، قُدُّوسٌ سُبُّوحٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، مُتَفَضِّلٌ عَلَى جَمِيعٍ مِنْ بَرَأءِهِ، مُتَطَوِّلٌ عَلَى جَمِيعٍ مِنْ أَنْشَاءِهِ يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ وَالْعُيُونَ لَا تَرَاهُ. كَرِيمٌ حَلِيمٌ ذُو أَنْاتٍ، قَدْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ وَ مِنْ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ. لَا يَعْجَلُ بِإِنْتِقَامِهِ، وَلَا يَبَادِرُ إِلَيْهِمْ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذَابِهِ.

٣- قَدْ فَهِمَ السَّرَائِرَ وَ عِلْمَ الضَّمَائِرِ، وَلَمْ تَخْفَ عَلَيْهِ الْمَكْنُونَاتُ وَلَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الْخَفِيَّاتُ. لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْعَلَبَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُوَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُدْرَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ. وَ هُوَ مُنْشِئُ الشَّيْءِ حِينَ لَا شَيْءَ دَائِمٌ حَتَّى وَقَائِمٌ بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

٤- جَلَّ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. لَا يَلْحَقُ أَحَدٌ وَصْفَهُ مِنْ مُعَايِنَةٍ، وَلَا يَجِدُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ مِنْ سِرٍّ وَ عِلَانِيَةٍ إِلَّا بِمَادَلٍّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَفْسِهِ.

٥- وَأَشْهَدُ أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسَهُ، وَالَّذِي يَغْشَى الْأَبَدَ نُورَهُ، وَالَّذِي يُنْفِذُ أَمْرَهُوَ
بِالْمُشَاوَرَةِ مُشِيرٍ وَلَا مَعَهُ شَرِيكَ فِي تَقْدِيرِهِ وَلَا يُعَاوَنُ فِي تَدْبِيرِهِ.

٦- صَوَّرَ مَا ابْتَدَعَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ، وَخَلَقَ مَا خَلَقَ بِالْمَعُونَةِ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَكْلُفٍ وَلَا اِحْتِيَالٍ.
أَنْشَأَهَا فَكَانَتْ وَبَرَّأَهَا فَبَاتَتْ. فَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُتَّقِنُ الصَّنْعَةَ، الْحَسَنُ الصَّنِيعَةَ،
الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ، وَالْأَكْرَمُ الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ الْأُمُورُ.

٧- وَأَشْهَدُ أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعِظَمَتِهِ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، وَاسْتَسَلَمَ كُلُّ
شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ.

٨- مَلِكُ الْأَمَلَاكِ وَ مِفْلَكُ الْأَفْلَاكِ وَ مَسْخَرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى.
يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا. قَاصِمٌ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ مُهْلِكٌ كُلِّ
شَيْطَانٍ مَرِيدٍ.

٩- لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مَعَهُ نَدٌّ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ. إِلَّا هُ
وَاحِدٌ وَ رَبٌّ مَاجِدٌ يَشَاءُ فَيَمْضِي، وَيُرِيدُ فَيَقْضِي، وَيَعْلَمُ فَيُحْصِي، وَيَمِيتُ وَيُحْيِي، وَيُفْقِرُ
وَيُعْنِي، وَيُضْحِكُ وَيُبْكِي، (وَيُدْنِي وَ يُقْصِي) وَيَمْنَعُ وَ يُعْطِي، لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ
وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

١٠- يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفَّارُ. مُسْتَجِيبُ
الدُّعَاءِ وَ مُجْزِلُ الْعَطَاءِ، مُحْصِي الْأَنْفَاسِ وَ رَبُّ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ، الَّذِي لَا يُشْكَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَ
لَا يُضْجِرُهُ صَرَخُ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَلَا يُبْرِئُهُ إِحْسَانُ الْمُلْحِينِ. الْعَاصِمُ لِلصَّالِحِينَ، وَالْمَوْفِقُ

لِلْمُفْلِحِينَ، وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ. الَّذِي اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أَنْ يَشْكُرَهُ
وَيَحْمَدَهُ (على كل حال).

١١- أَحْمَدُهُ كَثِيرًا وَأَشْكُرُهُ دَائِمًا عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ، وَأُومِنُ بِهِ وَ
بِمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ. أَسْمَعُ لِأَمْرِهِ وَأُطِيعُ وَأُبَادِرُ إِلَى كُلِّ مَا يَرْضَاهُ وَأَسْتَسَلِمُ لِمَاقِضَاهُ، رَغْبَةً
فِي طَاعَتِهِ وَخَوْفًا مِنْ عِقُوبَتِهِ، لِأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا يُؤْمَنُ مَكْرُهُ وَلَا يُخَافُ جَوْرُهُ.

(٢)

١٢- وَأَقْرَأُهُ عَلَى نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ وَ أَشْهَدُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأُودِي مَا أَوْحَى بِهِ إِلَيَّ حَذْرًا مِنْ أَنْ
لَا أَفْعَلَ فَتَحِلَّ بِي مِنْهُ قَارِعَةٌ لَا يَدْفَعُهَا عَنِّي أَحَدٌ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَصَفَتْ خَلَّتُهُ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
- لِأَنَّهُ قَدْ أَعْلَمَنِي أَنِّي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ (فِي حَقِّ عَلِيٍّ) فَمَا بَلَّغْتُ رِسَالَتَهُ، وَقَدْ ضَمِنَ لِي
تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِصْمَةَ (مِنَ النَّاسِ) وَ هُوَ اللَّهُ الْكَافِي الْكَرِيمُ. فَأَوْحَى إِلَيَّ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ، يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فِي عَلِيٍّ يَعْنِي فِي الْخِلَافَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ).

١٣- مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا قَصَّرْتُ فِي تَبْلِيغِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ، وَ أَنَا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هَذِهِ
الْآيَةِ: إِنَّ جِبْرَائِيلَ هَبَطَ إِلَيَّ مِرَارًا ثَلَاثًا يَأْمُرُنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّي - وَ هُوَ السَّلَامُ - أَنْ أَقُومَ فِي
هَذَا الْمَشْهَدِ فَأُعَلِّمَ كُلَّ أَبْيَضٍ وَأَسْوَدٍ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَصِيَّ وَ خَلِيفَتِي (عَلَى
أُمَّتِي) وَالْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي، الَّذِي مَحَلُّهُ مِنِّي مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لِأَنِّي بَعْدِي وَهُوَ
وَلِيَّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةً مِنْ كِتَابِهِ (هِيَ): (إِنَّمَا
وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ)، وَ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ يُرِيدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ حَالٍ.

١٤- وَسَأَلْتُ جَبْرَيْلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِي (السَّلَامَ) عَنْ تَبْلِيغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - لِعِلْمِي بِقِلَّةِ الْمُتَّقِينَ وَكَثْرَةِ الْمُنَافِقِينَ وَإِدْغَالِ اللَّائِمِينَ وَحِيلِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِسْلَامِ، الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِالْإِسْتِثْنَاءِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَيَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ.

١٥- وَكَثْرَةَ أَذَاهُمْ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى سَمَوْنِي أُذُنًا وَزَعَمُوا أَنِّي كَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مُلَازِمَتِهِ إِيَّايَ وَإِقْبَالِي عَلَيْهِ (وَ هَوَاهُ وَ قَبُولِهِ مِنِّي) حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي ذَلِكَ (وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ، قُلْ أُذُنٌ - (عَلَى الَّذِينَ يَزْعَمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ) - خَيْرٌ لَكُمْ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) . وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَّيْتُ وَأَنْ أُؤَمِّيَ إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ لَأَوْمَأْتُ وَأَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَّيْتُ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ.

١٦- وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أُبَلِّغَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ (فِي حَقِّ عَلِيٍّ)، ثُمَّ تَلَا: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فِي حَقِّ عَلِيٍّ - وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ).

(٣)

١٧- فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ (ذَلِكَ فِيهِ وَافْتَهُمُوهُ وَاعْلَمُوا) أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَإِمَامًا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَ عَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَ عَلَى الْبَادِي وَالْحَاضِرِ، وَ عَلَى الْعَجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَ عَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ، وَ عَلَى كُلِّ مُوَحَّدٍ، مَا ضِ حُكْمُهُ، جَازِ قَوْلُهُ، نَافِذُ أَمْرُهُ، مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ، مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ وَ صَدَّقَهُ، فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَ أَطَاعَ لَهُ.

١٨- معاشر الناس، إِنَّهُ آخِرُ مَقَامِ أَقْوَمُهُ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ، فَاسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا وَانْقَادُوا
لِأَمْرِ (اللَّهِ) رَبِّكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَإِلَاهُكُمْ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ رَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ الْمَخَاطَبُ
لَكُمْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ وَوَلِيُّكُمْ وَ إِمَامُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ رَبِّكُمْ، ثُمَّ الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ
تَلْقَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

١٩- لِحَالِ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَهُمْ، وَلَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ (عَلَيْكُمْ) وَرَسُولُهُ وَ
هُمْ، وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَرَّفَنِي الْحَالَ وَالْحَرَامَ وَأَنَا أَفْضَيْتُ بِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي مِنْ كِتَابِهِ وَحَالِهِ وَ
حَرَامِهِ إِلَيْهِ.

٢٠- معاشر الناس، (فَضِّلُوهُ). مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِيَّ، وَ كُلُّ عِلْمٍ عَلَّمْتُ فَقَدْ
أَحْصَيْتُهُ فِي إِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ عَلَّمْتُهُ عَلِيًّا، وَ هُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ (الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ
فِي سُورَةِ يَس: (وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ).

٢١- معاشر الناس، لَا تَضِلُّوا عَنْهُ وَلَا تَنْفِرُوا مِنْهُ، وَلَا تَسْتَكْفُوا عَنْ وِلَايَتِهِ، فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى
الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيُزْهِقُ الْبَاطِلَ وَيَنْهَى عَنْهُ، وَلَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ.

٢٢- أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِي أَحَدٌ)، وَالَّذِي فَدَى رَسُولَ اللَّهِ
بِنَفْسِهِ، وَالَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا أَحَدَ يَعْْبُدُ اللَّهَ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرُهُ.

٢٣- (أَوَّلُ النَّاسِ صَلَاةً وَ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ مَعِي. أَمْرُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَنَامَ فِي مَضْجَعِي، فَفَعَلَ
فَادِيًّا لِي بِنَفْسِهِ).

٢٤ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَضَّلُوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ، وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللَّهُ.

٢٥ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَنْ يُتُوبَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ أَنْكَرَ وَلَا يَتَّهَهُ وَلَنْ يَغْفِرَ لَهُ، حَتْمًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَأَنْ يُعَذِّبَهُ عَذَابًا نُكْرًا أَبَدًا الْآبَادِ وَ دَهْرَ الدُّهُورِ. فَاحْذَرُوا أَنْ تُخَالَفُوهُ. فَتَصَلُّوا نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ.

٢٦ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، بِي - وَاللَّهِ - بَشَرًا لَأَوَّلُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَنَا - (وَاللَّهِ) - خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْحُجَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ. فَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ كُفْرَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَمَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلِي هَذَا فَقَدْ شَكَّ فِي كُلِّ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ، وَمَنْ شَكَّ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ فَقَدْ شَكَّ فِي الْكُلِّ مِنْهُمْ، وَالشَّاكُّ فِيْنَا فِي النَّارِ.

٢٧ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، حَبَانِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ مَنَّا مِنْهُ عَلَى وَ إِحْسَانًا مِنْهُ إِلَيَّ وَلَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ، أَلَا لَهُ الْحَمْدُ مِنِّي أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

٢٨ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَضَّلُوا عَلَيًّا فَإِنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدِي مِنْ ذَكَرٍ وَ أُتِيَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ الرَّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ. مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ، مَعْضُوبٌ مَعْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ قَوْلِي هَذَا وَلَمْ يُوَافِقْهُ. أَلَا إِنَّ جِبْرَائِيلَ خَبَّرَنِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ وَيَقُولُ: «مَنْ عَادَى عَلِيًّا وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتِي وَ غَضَبِي»، (وَلَتَنْظُرُنَّ نَفْسٌ مَا قَدَمْتَ لِغَدٍ وَآتَقُوا اللَّهَ - أَنْ تُخَالَفُوهُ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا - إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ).

٢٩- معاشر الناس، إِنَّهُ جَنبُ اللَّهِ الَّذِي ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ تَعَالَى (مُخْبِرًا عَمَّنْ يُخَالِفُهُ): (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ).

٣٠- معاشر الناس، تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَ أَفْهَمُوا آيَاتِهِ وَ أَنْظَرُوا إِلَى مُحْكَمَاتِهِ وَ لَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ، فَوَاللَّهِ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَ لَنْ يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَ مُصْعِدُهُ إِلَى وَشَائِلِ بَعْضُدِهِ (وَ رَافِعُهُ بِيَدِي) وَ مُعَلِّمُكُمْ: أَنْ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَصِيِّ، وَ مَوَالِيَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ.

٣١- معاشر الناس، إِنَّ عَلِيًّا وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي (مِنْ صُلْبِهِ) هُمُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ، وَ الْقُرْآنُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْبِئٌ عَن صَاحِبِهِ وَ مُوَافِقٌ لَهُ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ. أَلَا إِنَّهُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَ حُكَامُهُ فِي أَرْضِهِ.

٣٢- أَلَا وَقَدْ أَدَّيْتُ، أَلَا وَقَدْ بَلَّغْتُ، أَلَا وَقَدْ أَسْمَعْتُ، أَلَا وَقَدْ أَوْضَحْتُ، أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَ أَنَا قُلْتُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

٣٣- أَلَا إِنَّهُ لَا «أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» غَيْرَ أَخِي هَذَا، أَلَا لَا تَحِلُّ إِمْرَةٌ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي لِأَحَدٍ غَيْرِهِ.

٣٤- ثم قال: «ايها الناس، مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَقَالَ: أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

٣٥- مَعَاشِرَ النَّاسِ، هَذَا عَلِيٌّ أَخِي وَ وَصِيٌّ وَ وَاَعِي عِلْمِي، وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي عَلِيٌّ مَنْ آمَنَ بِي وَ عَلِيٌّ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الدَّاعِي إِلَيْهِ وَ الْعَامِلُ بِمَا يَرْضَاهُ وَ الْمُحَارِبُ لِأَعْدَائِهِ وَ الْمُؤَالِي عَلِيٌّ طَاعَتِهِ وَ النَّاهِي عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

٣٦- إِنَّهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْإِمَامُ الْهَادِي مِنَ اللَّهِ، وَ قَاتِلُ الْتَاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ.

٣٧- يَقُولُ اللَّهُ: (مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ). بِأَمْرِكَ يَا رَبِّ أَقُولُ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ (وَ أَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ) وَ الْعَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ وَ اغْضَبْ عَلَيَّ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ.

٣٨- اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ الْآيَةَ فِي عَلِيٍّ وَ لِيكَ عِنْدَتَيْنِ ذَلِكَ وَ نَصَبِكَ إِيَّاهُ لِهَذَا الْيَوْمِ: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا)، وَ قُلْتُ: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)، وَ قُلْتُ: (وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ).

٣٩ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ بَلَغْتُ.

(٥)

٤٠ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّمَا أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ دِينَكُمْ بِإِمَامَتِهِ. فَمَنْ لَمْ يَأْتَمَّ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ وُلْدِي مَنْ صُلِبَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وَفِي النَّارِهِمْ خَالِدُونَ، (لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ).

٤١ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، هَذَا عَلَيَّ، أَنْصِرْكُمْ لِي وَأَحِقُّكُمْ بِي وَأَقْرُبُكُمْ إِلَيَّ وَأَعَزُّكُمْ عَلَيَّ، وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَأَنَاعَنهُ رَاضِيَانِ. وَ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ رِضًا (فِي الْقُرْآنِ) إِلَّا فِيهِ، وَلَا خَاطَبَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا بَدَأَ بِهِ، وَلَا نَزَلَتْ آيَةٌ مَدْحٍ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِيهِ، وَلَا شَهِدَ اللَّهُ بِالْجَنَّةِ فِي (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) إِلَّا لَهُ، وَلَا أَنْزَلَهَا فِي سِوَاهُ وَلَا مَدَحَ بِهَا غَيْرَهُ.

٤٢ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، هُوَ نَاصِرُ دِينِ اللَّهِ وَالْمُجَادِلُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ، وَهُوَ النَّقِيُّ النَّقِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ. نَبِيُّكُمْ خَيْرُ نَبِيٍّ وَ وَصِيِّكُمْ خَيْرُ وَصِيٍّ (وَبَنُوهُ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ). مَعَاشِرَ النَّاسِ، ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ، وَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ (أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ) عَلِيٍّ.

٤٣ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ إِبْلِيسَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ، فَلَا تَحْسُدُوهُ فَتَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَتَنْزِلَ أَقْدَامُكُمْ، فَإِنَّ آدَمَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ صَفْوَةُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَكَيْفَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَمِنْكُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ،

٤٤ - أَلَا وَإِنَّهُ لَلْبَغِضُ عَلِيًّا إِلاَّ شَقِيًّا، وَلَا يُوَالِي عَلِيًّا إِلاَّ تَقِيًّا، وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلاَّ مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ. وَ
فِي عَلِيٍّ - وَاللَّهِ - نَزَلَتْ سُورَةُ الْعَصْرِ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي
خُسْرٍ) (إِلاَّ عَلِيًّا الَّذِي آمَنَ وَ رَضِيَ بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ).

٤٥ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، قَدْ اسْتَشْهَدْتُ اللَّهَ وَبَلَّغْتُكُمْ رِسَالَتِي وَ مَا عَلَيَّ الرَّسُولُ إِلاَّ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.

٤٦ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).

(٦)

٤٧ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، (آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ التُّورِ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وَجُوهًا
فَرُدَّهَا عَلَيَّ أَذْبَارَهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ). (بِاللَّهِ مَا عَنَى بِهَذِهِ الْآيَةِ إِلاَّ قَوْمًا
مِنْ أَصْحَابِي أَعْرَفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ، وَ قَدْ أُمِرْتُ بِالصَّفْحِ عَنْهُمْ فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ عَلَيَّ
مَا يَجِدُ لِعَلِيٍّ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحُبِّ وَ الْبُغْضِ).

٤٨ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، التُّورُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَسْلُوكٌ فِيَّ ثُمَّ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ فِي النَّسْلِ
مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللَّهِ وَ بِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنَا، لِإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَنَا
حُجَّةً عَلَيَّ الْمُقْصِرِينَ وَ الْمُعَانِدِينَ وَ الْمُخَالَفِينَ وَ الْخَائِنِينَ وَ الْآثِمِينَ وَ الظَّالِمِينَ وَ الْغَاصِبِينَ مِنْ
جَمِيعِ الْعَالَمِينَ.

٤٩ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، أُنذِرْكُمْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَدْ خَلَتْ مِنِّي قَبْلِي الرُّسُلُ، أَفَأَنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (الصَّابِرِينَ).

٥٠ - أَلَا وَإِنَّ عَلِيًّا هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ.

٥١ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، لَا تَمْنُوا عَلَيَّ بِإِسْلَامِكُمْ، بَلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ اللَّهُ فَيَحْبِطَ عَمَلَكُمْ وَيَسْخَطَ عَلَيْكُمْ وَيَتَّبِعِكُمْ بِشَوَاطِئِ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَبِالْمُرْصَادِ.

٥٢ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ.

٥٣ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ وَأَنَا بَرِيئَانِ مِنْهُمَا.

٥٤ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَشْيَاعَهُمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ.

٥٥ - أَلَا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ فِي صَحِيفَتِهِ!!

٥٦- مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنِّي أَدْعُهَا إِمَامَةً وَ وِرَاثَةً (فِي عَقِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)، وَقَدْ بَلَغْتُ مَا أُمِرْتُ
بِتَبْلِيغِهِ حُجَّةً عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ وَغَائِبٍ وَعَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْلَمَ يَشْهَدُ، وَوَلَدَ أَوْلَمَ يُوَلِّدُ،
فَلْيُبَلِّغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ وَالْوَالِدُ الْوَلَدَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٥٧- وَسَيَجْعَلُونَ الْإِمَامَةَ بَعْدِي مُلْكًا وَ اغْتِصَابًا، (أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْغَاصِبِينَ الْمُغْتَصِبِينَ)، وَعِنْدَهَا
سَيَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ (مَنْ يَفْرُغُ) وَيُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطِئُ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ.

٥٨- مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمَيِّزَ الْخَبِيثَ مِنَ
الطَّيِّبِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ.

٥٩- مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ مَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَاللَّهُ مُهْلِكُهَا بِتَكْذِيبِهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مُمْلِكُهَا الْإِمَامَ
الْمَهْدِيَّ وَاللَّهُ مُصَدِّقٌ وَعَدُهُ.

٦٠- مَعَاشِرَ النَّاسِ، قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ، وَاللَّهُ لَقَدْ أَهْلَكَ الْأَوَّلِينَ، وَهُوَ مُهْلِكُ
الْآخِرِينَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ، ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ، كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ،
وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ).

٦١- مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي وَنَهَانِي، وَقَدْ أَمَرْتُ عَلِيًّا وَنَهَيْتُهُ (بِأَمْرِهِ). فَعَلِمُ الْأَمْرَ
وَالنَّهْيَ لَدَيْهِ، فَاسْمَعُوا لِأَمْرِهِ تَسَلَّمُوا وَأَطِيعُوا تَهْتَدُوا وَانْتَهُوا لِنَهْيِهِ تَرشُدُوا، (وَاصْبِرُوا إِلَى
مُرَادِهِ) وَلَا تَتَفَرَّقُوا بِكُمْ السُّبُلُ عَنْ سَبِيلِهِ.

٦٢- معاشر الناس، أنا صراطُ الله المُستقيم الذي أَمَرَكُم بِاتِّبَاعِهِ، ثُمَّ عَلَيَّ مِنْ بَعْدِي. ثُمَّ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ أُمَّةٌ (الهُدَى)، يَهْدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ. ثُمَّ قَرَأَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» ، وَقَالَ: فِي نَزَلَتْ وَفِيهِمْ (وَاللَّهِ) نَزَلَتْ، وَلَهُمْ عَمَّتْ وَإِيَّاهُمْ خَصَّتْ، أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ.

٦٣- أَلَا إِنَّ أَعْدَائَهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ الْغَاوُونَ إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ يُوْحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفِ الْقَوْلِ غُرُورًا.

٦٤- أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ، أَوْلِيَاءُ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ وَ أَيْدِهِمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ يَدْخُلُهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ أَوْلِيَاءُ حِزْبِ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

٦٥- أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَقَالَ: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أَوْلِيَاءُ لَهُمُ الْآمِنُونَ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ).

٦٦- (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرْتَابُوا).

٦٧- أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ آمِنِينَ، تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالسَّلَامِ يَقُولُونَ: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ).

٦٨- أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ، لَهُمُ الْجَنَّةُ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ.

٦٩- أَلَا إِنَّ أَعْدَائَهُمُ الَّذِينَ يَصِلُونَ سَعِيرًا.

٧٠- أَلَا إِنَّ أَعْدَائَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِحَجَّتِهِمْ شَهيقًا وَ هِيَ تَفُورُ وَ يَرُونَ لَهَا زَفِيرًا.

٧١- أَلَا إِنَّ أَعْدَائَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِيَهُمْ لِأُولَائِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ، قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ) .

٧٢- أَلَا إِنَّ أَعْدَائَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: (كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ، قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ وَ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ، فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) .

٧٣- أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ.

٧٤- مَعَاشِرَ النَّاسِ، شَتَّانَ مَا بَيْنَ السَّعِيرِ وَالْأَجْرِ الْكَبِيرِ.

٧٥- (مَعَاشِرَ النَّاسِ)، عَدُونَا مِنْ ذَمَّةِ اللَّهِ وَلَعْنَهُ، وَوَلِيْنَا (كُلُّ) مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ وَ أَحَبَّهُ.

٧٦- مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَلَا وَإِنِّي (أَنَا) النَّذِيرُ وَ عَلِيٌّ الْبَشِيرُ.

٧٧- (مَعَاشِرَ النَّاسِ)، أَلَا وَ إِنِّي مُنذِرٌ وَ عَلِيٌّ هَادٍ.

٧٨- مَعَاشِرَ النَّاسِ (أَلَا) وَ إِنِّي نَبِيٌّ وَ عَلِيٌّ وَصِيٌّ.

٧٩- (مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَلَا وَإِنِّي رَسُولٌ وَ عَلِيٌّ الْإِمَامُ وَ الْوَصِيُّ مِنْ بَعْدِي، وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وَ لُدَّهُ. أَلَا وَإِنِّي وَ الدُّهُمُ وَ هُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِهِ).

(٨)

٨٠- أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأَئِمَّةِ مِنَّا الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ. أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ. أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ. أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الْحُصُونِ وَ هَادِمُهَا. أَلَا إِنَّهُ غَالِبُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَ هَادِيهَا.

٨١- أَلَا إِنَّهُ الْمُدْرِكُ بِكُلِّ ثَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ. أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ.

٨٢- أَلَا إِنَّهُ الْعَرَّافُ مِنْ بَحْرِ عَمِيقٍ. أَلَا إِنَّهُ يَسْمُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَ كُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ. أَلَا إِنَّهُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَ مُخْتَارُهُ. أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَ الْمُحِيطُ بِكُلِّ فَهْمٍ.

٨٣- أَلَا إِنَّهُ الْمَخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْمَشِيدُ لِأَمْرِ آيَاتِهِ. أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّدِيدُ. أَلَا إِنَّهُ الْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ.

٨٤- أَلَا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ مِنَ الْقُرُونِ بَيْنَ يَدَيْهِ.

٨٥- أَلَا إِنَّهُ الْبَاقِي حُجَّةً وَ لَا حُجَّةَ بَعْدَهُ وَ لَا حَقَّ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا نُورَ إِلَّا عِنْدَهُ.

٨٦- أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُ وَ لَا مَنْصُورَ عَلَيْهِ. أَلَا وَإِنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَ حَكَمُهُ فِي خَلْقِهِ، وَ أَمِينُهُ فِي سِرِّهِ وَ عِلَانِيَتِهِ.

(٩)

٨٧- مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَأَفْهَمْتُكُمْ، وَ هَذَا عَلَيَّ يُفْهَمُكُمْ بَعْدِي.

٨٨- أَلَا وَإِنِّي عِنْدَ انْقِضَاءِ حُطْبَتِي أَدْعُوكُمْ إِلَى مُصَافَقَتِي عَلَى بَيْعَتِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِهِ، ثُمَّ مُصَافَقَتِهِ بَعْدِي.

٨٩- أَلَا وَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُ اللَّهَ وَ عَلَى قَدْ بَايَعَنِي. وَأَنَا آخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ. (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ. فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا).

(١٠)

٩٠- مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ، (فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ).

٩١- مَعَاشِرَ النَّاسِ، حُجُّوا الْبَيْتَ، فَمَا وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتِ إِلَّا اسْتَعْنُوا وَ أُبْشِرُوا، وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهُ إِلَّا بُتْرُوا وَ افْتَقَرُوا.

٩٢- مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى وَقْتِهِ ذَلِكَ، فَإِذَا انْقَضَتْ حَجَّتُهُ اسْتَأْنَفَ عَمَلَهُ. مَعَاشِرَ النَّاسِ، الْحُجَّاجُ مُعَاوَنُونَ وَ نَفَقَاتُهُمْ مُخْلَفَةٌ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.

٩٣- مَعَاشِرَ النَّاسِ، حُجُّوا الْبَيْتَ بِكَمَالِ الدِّينِ وَ التَّفَقُّهِ، وَلَا تَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشَاهِدِ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَ إِفْلَاحٍ.

٩٤- مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، فَإِنْ طَالَ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَقَصِّرْتُمْ أَوْ نَسِيتُمْ فَعَلِيٌّ وَلِيكُمْ وَ مَبِينٌ لَكُمْ، الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَكُمْ بَعْدَى أَمِينٍ

خَلَقَهُ. إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، وَ هُوَ وَ مَنْ يَخْلُفُ مِن ذُرِّيَّتِي يُخْبِرُونَكُمْ بِمَا سَأَلُونَهُ عَنْهُ وَيُبَيِّنُونَ لَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

٩٥- أَلَا إِنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهُمَا وَأَعْرِفَهُمَا فَأَمَرَ بِالْحَلَالِ وَ أَهَى عَنِ الْحَرَامِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ، فَأَمَرْتُ أَنْ آخِذَ الْبَيْعَةَ مِنْكُمْ وَالصَّفَقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ مَا جِئْتُ بِهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذِينَ هُمْ مِنِّي وَمِنْهُ إِمَامَةٌ فِيهِمْ قَائِمَةٌ، خَاتِمُهَا الْمَهْدِيُّ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَى اللَّهُ الَّذِي يُقَدَّرُ وَ يَقْضَى.

٩٦- مَعَاشِرَ النَّاسِ، وَ كُلُّ حَلَالٍ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ وَ كُلُّ حَرَامٍ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَإِنِّي لَمْ أَرْجِعْ عَنْ ذَلِكَ وَ لَمْ أُبَدِّلْ. أَلَا فَادْكُرُوا ذَلِكَ وَ احْفَظُوهُ وَ تَوَاصَوْا بِهِ، وَ لَا تُبَدِّلُوهُ وَ لَا تُغَيِّرُوهُ. أَلَا وَ إِنِّي أُجَدِّدُ الْقَوْلَ: أَلَا فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوُوا عَنِ الْمُنْكَرِ.

٩٧- أَلَا وَإِنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ أَنْ تَنْتَهُوا إِلَى قَوْلِي وَ تُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ وَ تَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ عَنِّي وَ تَنْهَوهُ عَنِ مُخَالَفَتِهِ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَ مِنِّي. وَ لَا أَمْرَ بِمَعْرُوفٍ وَ لَا نَهْيَ عَنِ مُنْكَرٍ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ مَعْصُومٍ.

٩٨- مَعَاشِرَ النَّاسِ، الْقُرْآنُ يُعَرِّفُكُمْ أَنَّ الْأُمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَدُهُ، وَ عَرَفْتُمْ أَنَّهُمْ مِنِّي وَمِنْهُ، حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ). وَ قُلْتُ: «لَنْ تَضِلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا».

٩٩- مَعَاشِرَ النَّاسِ، التَّقْوَى، التَّقْوَى، وَ احْذَرُوا السَّاعَةَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ).

١٠٠- اذْكُرُوا الْمَمَاتَ (وَالْمَعَادَ) وَالْحِسَابَ وَالْمَوَازِينَ وَالْمُحَاسَبَةَ بَيْنَ يَدَي رَّبِّ الْعَالَمِينَ
وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ. فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ أَثِيبَ عَلَيْهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجَنَانِ
نَصِيبٌ.

(١١)

١٠١- مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصَافِقُونِي بِكَفٍّ وَاحِدٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ
عَزَّوَجَلَّ أَنْ آخُذَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمْ الْإِقْرَارَ بِمَا عَقَّدْتُ لِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ
مَنِّي وَ مِنْهُ، عَلِي مَا أَعْلَمْتِكُمْ أَنَّ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِهِ.

١٠٢- فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ: «إِنَّا سَامِعُونَ مُطِيعُونَ رَاضُونَ مُتَقَادُونَ لِمَا بَلَغَتْ عَنْ رَبِّنَا وَرَبِّكَ فِي
أَمْرِ إِمَامِنَا عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ وُلِدَ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الْأَيْمَةِ. تُبَايِعُكَ عَلِي ذَالِكَ بِقُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا
وَأَلْسِنَتِنَا وَأَيْدِينَا. عَلِي ذَالِكَ نَحْيِي وَ عَلَيْهِ نَمُوتُ وَ عَلَيْهِ نُبْعَثُ. وَلَا نَغْيَرُ وَلَا نُبَدِّلُ، وَلَا نَشْكُ
(وَلَا نَجْحَدُ) وَلَا نُرْتَابُ، وَلَا نَرْجِعُ عَنِ الْعَهْدِ وَلَا نَنْقُضُ الْمِيثَاقَ. وَعَظْمَتِنَا بِوَعْظِ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدَهُ، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَ مَنْ نَصَبَهُ
اللَّهُ بَعْدَهُمَا. فَالْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ لَهُمْ مَأْخُودٌ مِنَّا، مِنْ قُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَلْسِنَتِنَا وَصَمَائِرِنَا وَأَيْدِينَا.
مَنْ أَدْرَكَهَا بِيَدِهِ وَ إِلَّا فَقَدْ أَقْرَبَ بِلِسَانِهِ، وَلَا نَبْتَغِي بِذَالِكَ بَدَلًا وَلَا يَرَى اللَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا حَوْلًا.
نَحْنُ نُؤَدِّي ذَالِكَ عَنْكَ الدَّانِي وَالْقَاصِي مِنْ أَوْلَادِنَا وَآهَالِنَا، وَ نُشْهَدُ اللَّهَ بِذَالِكَ وَ كَفَى بِاللَّهِ
شَهِيدًا وَأَنْتَ عَلَيْنَا بِهِ شَهِيدٌ».

١٠٣- مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا تَقُولُونَ؟ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَ خَافِيَةَ كُلِّ نَفْسٍ، (فَمَنْ اهْتَدَى
فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا)، وَ مَنْ بَايَعَ فَإِنَّمَا يُبَايِعُ اللَّهَ، (يُدَالِلُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ).

١٠٤ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَبَايَعُوا اللَّهَ وَبَايَعُونِي وَبَايَعُوا عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ
وَالْأَيْمَةَ (مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) كَلِمَةً بَاقِيَةً. يَهْلِكُ اللَّهُ مَنْ عَدَرَ وَبَارَحَمَ مَنْ وَفَى، (فَمَنْ نَكَثَ
فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا).

١٠٥ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، قُولُوا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ وَسَلِّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقُولُوا:
(سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)، وَقُولُوا: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا
كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ).

١٠٦ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ قَدْ أَنْزَلَهَا فِي الْقُرْآنِ
- أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ، فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهَا وَ عَرَفَهَا فَصَدَّقْهُ.

١٠٧ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ عَلِيًّا وَ الْأَيْمَةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا.

١٠٨ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، السَّابِقُونَ إِلَى مُبَايَعَتِهِ وَ مُوَالَاتِهِ وَ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ أُولَئِكَ
هُمُ الْفَائِزُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

١٠٩ - مَعَاشِرَ النَّاسِ، قُولُوا مَا يَرْضَى اللَّهُ بِهِ عَنْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا.

١١٠ - اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ (بِمَا اَدَّيْتُ وَاَمَرْتُ) وَاغْضَبْ عَلٰى (الْجَاهِدِيْنَ) الْكٰفِرِيْنَ،
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ.

